الصبر وثوابه

7 - حدثنا عبدا قال : حدثنا احمد بن محمد بن ابي بكر قال : حدثنا ابو همام الصلت بن محمد قال : حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود ابن ابي هند عن يزيد بن زريع عن حبيب بن سالم . : قال بشير بن النعمان عن Y

كان زيد بن خارجة من سروات الانصار وكان ابوه خارجة بن سعد حين هاجر ابوبكر نزل عليه في داره وتزوج ابنته ابنة خارجة وكان لها زوج يقال له : سعد فقتل ابوه واخوه سعد بن خارجة يوم احد فمكث بعدهم حياة النبي A وخلافة ابي بكر و عمر وسنين من خلافة عثمان فبينما هو يمشي في طريق من طرق المدينة بين الظهر والعصر اذ خر فتوفي فأعلمت به الأنصار فأتوه فأحملوه الى بيته فسجوه بكساء وبردين وفي البيت نساء من نساء الأنصار يبكين عليه ورجال من رجالهم فمكث على حاله حتى إذا كان بين المغرب و العشاء الآخرة سمعوا صوتا قائلا : (انصتوا) فنظروا فإذا الصوت من تحت الثياب فحسروا عن وجهه وصدره فإذا القائل يقول على لسانه : (محمد رسول ا النبي الامي خاتم النبيين لانبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول) ثم قال القائل على لسانه : (صدق صدق صدق) ثم قال القائل على لسانه : أبو بكر خليفة رسول ا A الصديق الأمين الذي كان ضعيفا في جسده قويا في أمر ا كان ذلك في الكتاب الاول) ثم قال القائل على لسانه : (صدق صدق صدق) .

ثم قال : (الاوسط أجلد القوم الذي كان لا يخاف في ا لومة لائم الذي كان يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم عبدا عمر أمير المؤمنين كان ذلك في الكتاب الاول) ثم قال القائل على لسانه : (صدق صدق صدق) .

ثم قال : (عثمان أمير المؤمنين و هو رحيم بالمؤمنين وهو يعافي الناس في ذنوب كثيرة خلت ليلتان جعلت السنتين ليلتين وبقيت أربع يعني : أربع سنين ولا نظام لهم وأبيحت الأحماء ودنت الساعة وأكل الناس بعضهم بعضا ثم ارعوى المؤمنون) .

وفقالوا : (يا أيها الناس ! ! كتاب ا وقدره فاقبلوا على أميركم واسمعوا له واطيعوا فإنه على منهاجهم فمن تولى بعد ذلك فلا يعهدن دما كان أمر ا قدرا مقدورا مرتين) .

ثم قال : (هذه النار وهذه الجنة وهؤلاء النبيون و الشهداء السلام عليكم يا عبد ا بن رواحة أحسست لي خارجة وسعدا لأبيه وأخيه اللذين قتلا يوم الأحد) .

ثم قال : { كلا إنها لظى * نزاعة للشوى * تدعو من أدبر وتولى * وجمع فأوعى } ثم قال : (هذا رسول ا A السلام عليك يا رسول ا ورحمة ا وبركاته) .

قال النعمان : فقيل لي : أن زيد بن خارجة قد تكلم بعد موته فجئت اتخطى رقاب الناس

فقعدت عند رأسه فأدركت من كلامه وهو يقول : (الاوسط أجلد القوم) حتى انقضى الحديث وسألت القوم ما كان قبلي فأخبروني